اليَمَن في الحديث الشريف

الدكتور إبراهيم السامرّائيّ *

رأيت أنّ لليمن حضورًا في الحديث الشريف، فوجدت أنّه من المفيد أن أَلُمَّ شتات هذه الفوائد الحسان. واعتمدت في هذا معجمًا من معجمات غريب الحديث وهو النهاية في غريب الحديث والأثر[1] للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمّد الجزريّ المعروف بـ«ابن الأثير»[2].

أوّلًا: ما ورد من موادّ اللغويّة اليمنيّة

١ - الأبناء:

وفي الحديث: «وكان من الأبناء»، والأبناء جمع ابن، ويقال لأولاد فارس «الأبناء»، الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن لمّا

(*) عضو مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر بتحقيق طاهر أحمد الزاويّ ومحمود الطناحيّ (والناشر دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ١٩٦٣).

(٢) مصادر الترجمة (منقولة من مقدّمة المحقّقين، صفحة ٩):
معجم الأدباء لياقوت ١٧/ ٧١-٧٧) ط. دار المأمون (مصر، ١٩٣٦/١٩٣٨).
إنباه الرواة للقفطيّ ٣/ ٢٥٧-٢٦٠.
وفيّات الأعيان، لابن خلّكان ٣/ ٢٨٩-٢٩١، ط. النهضة المصريّة.
طبقات الشافعيّة الكبرى لابن السبكيّ ٥/ ١٥٣-١٥٤.
النجوم الزاهرة لابن تغري برديّ ٦/ ١٩٨-١٩٩.
بغية الوعاة للسيوطيّ ٣٨٥-٣٨٦.
شذرات الذهب لابن العماد الحنبليّ ٥/ ٢٢-٢٣.

جاء يستنجده على الحبشة فنصروه وملكوا اليمن وتَدَيَّروها وتزوّجوا في العرب، فقيل لأولادهم الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم لأنّ أمّهاتهم من غير جنس آبائهم[٣].

٢ - اسْتَخْمَر:

وفي حديث مُعاذ «مَن استخمر قومًا أوّلهم أحرار وجيران مستضعَفون فإنّ له ما قَصَر في بيته». استَخْمَر قومًا، أي استعبَدَهم، بلغة اليمن. يقول الرجل للرجل أخمِرْني كذا: أي أعطنيه وملِّكني إيّاه: المعنى مِن أخذ قومًا قهرًا وتملُّكًا، فإنّ مَن قصَره: أي احتَبَسه واحتازَه في بيته واستجراه في خدمته إلى أن جاء الإسلام، فهو عبد له.

قال الأزهريّ: المخامرة أن يبيع الرجل غلامًا حرًّا على أنّه عبد، وقول معاذ مِن هذا، أراد مَن استعبد قومًا في الجاهليّة، ثمّ جاء الإسلام فله ما حازه في بيته لا يخرج من يده. وقوله: «وجيران مستضعَفون» أراد ربّما استجار به قوم أو جاوره فاستضعَفَهم واستعبَدَهم، فكذلك لا يُخرَجون من يده، وهذا مبنيّ على إقرار الناس على ما في أيديهم[٤].

٣ - باقُورة:

وفي كتاب الصدقة لأهل اليمن «في ثلاثين باقورة بقرة». الباقورة بلغة اليمن البقر، هكذا قال الجوهريّ - رحمه الله - فيكون قد جعل المميِّز جمعًا[٥].

٤ - البِتْع:

وفي حديث عليّ - رضي الله عنه - «أنّه سئل عن البِتْع» فقال: كلُّ منكَر حرام» البتع بسكون التاء وهو خمر أهل اليمن، وقد تُحرّك التاء كقِمْع وقِمَع، وقد تكرّر في الحديث[٦].

---

(٣) النهاية ١/١٧.
(٤) المصدر نفسه ٢/٧٨.
(٥) المصدر نفسه ١/١٤٥.
(٦) المصدر نفسه ١/٩٤.

٥ - البَلَس:

وفي الحديث: «مَن أحبَّ أن يرقَّ قلبُه فليُدِم أكل البَلَس». هو بفتح الباء واللام: التين، وقيل هو شيء باليمن يشبه التين. وقيل هو العَدَس، وهو عن ابن الأعرابيّ مضموم الباء واللام[٧].

٦ - تقد:

في حديث عطاء، وذكر الحبوب التي تجب فيها الصدقة، وعدّ فيها «التِّقْدة»، هي بكسر التاء: الكُزْبُرة. وقيل الكَرويا. وقد تُفتح التاء وتكسر القاف. وقال ابن دريد: هي التِّقْرِدة، وأهل اليمن يسمّون الأبزار: التِّقْرِدة[٨].

٧ - الجَدَف:

وفي حديث عمر - رضي الله عنه - «أنّه سأل رجلًا استهوته الجنّ، فقال: ما كان طعامهم؟ قال: الفول وما لم يذكر اسم الله عليه. قال: فما كان شرابهم؟ قال: الجَدَف». الجَدَف بالتحريك: نبات يكون باليمن لا يحتاج آكله إلى شرب ماء. وقيل: هو كلّ ما لا يُغطّى من الشراب وغيره. وقال القُتَيبيّ: أصله من «الجَذْف» أي القطع، أراد ما يُرمَى به عن الشراب من زَبَد أو رَغوة أو قَذًى، كأنّه قُطع من الشراب فرُمي به، هكذا حكاه المرويّ عنه. والذي جاء في صحاح الجوهريّ: إنّ القَطع هو الجَذف بالذال المعجمة، ولم يذكره في الدال المهملة، وأثبته الأزهريّ فيهما[٩].

٨ - دفأ:

وفي الحديث «أنّه أُتي بأسير يُرعَد، فقال لقوم: إذهبوا به فأدفوه، فذهبوا به فقتلوه. فردّاه - ﷺ -».

---

(٧) المصدر السابق ١/١٥٢.
(٨) المصدر السابق ١/١٩٢.
(٩) المصدر السابق ١/٢٤٦.

أراد - ﷺ - الإدفاء من الدفء، فحسبوه الإدفاء بمعنى القتل في لغة أهل اليمن. وأراد النبيّ - ﷺ - أدفئوه بالهمز، فخفّفه بحذف الهمزة، وهو تخفيف شاذّ كقولهم: لا هَناكَ المرتَع، وتخفيفه القياسيّ أن تجعل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ، لا أن تُحذَف، فارتكَبَ الشذوذ لأنّ الهمز ليس من لغة قريش. فأمّا القتل فيقال فيه: أدْفَأْتُ الجريح، ودافأْتُه، ودفَوتُه ودافَفْتُه إذا أجهَزْت عليه[١٠].

٩ - ذَهَب:

وفي حديث عكرمة «سُئِل عن «أذاهِبَ» من بُرٍّ و«أذاهِبَ» من شعير، فقال: يُضمّ بعضها إلى بعض ثمّ تُزَكّى». الذهَب بفتح الهاء: مكيال معروف باليمن، وجمعه أذهابٌ، وجمع الجمع أذاهب[١١].

١٠ - سَلَب:

وفي حديث ابن عمر «دخل عليه ابن جبير، وهو متوسّد مِرفقةً حشوها ليف أو سَلَب»، و«السَّلَب» بالتحريك: قشر شجر معروف باليمن يُعمَل منه الحبال، وهو ليف المُقْل. وقيل: خوص الثُمام. وقد جاء في حديث «إنّ النبيّ ﷺ كان له وسادة حشوها سَلَب»[١٢].

١١ - صَفَقَ:

وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم «لأنزعنّك الملك نَزْعَ الأصفقانيّة»، و«الأصفقانيّة» هم الخَوَل بلغة اليمن. يقال: صفقهم من بلد إلى بلد: أخرجهم منه قهرًا وذلًا، وصفقهم عن كذا: أي صرفهم[١٣].

١٢ - عَجُز:

وفي الحديث: «إنّه قدم على النبيّ ﷺ صاحب كسرى فوهب له

---

(١٠) المصدر السابق ٢/ ١٢٣-١٢٤.
(١١) المصدر السابق ٢/ ١٧٤.
(١٢) المصدر السابق ٢/ ٣٨٧.
(١٣) المصدر السابق ٣/ ٣٩.

مِعجَرَة، فسُمِّي ذا المِعجزة» وهي بكسر الميم: المِنْطقة بلغة اليمن، سُمِّيَت بذلك لأنّها تلي عَجُز المنطِق[١٤].

١٣ - عِرْض:

ومنه حديث عاشوراء: «فأمر أن يؤذنوا أهل العَروض». أراد مَن بأكناف مكّة والمدينة. يقال لمكّة والمدينة واليمن: العَروض، ويقال للرساتيق بأرض الحجاز: الأعراض، واحدها عِرْض، بالكسر[١٥].

١٤ - عَرِم:

ومنه حديث أبي ميسرة في قوله تعالى: «فأرسلنا عليهم سيلَ العَرِم». قال: العَرِم: المُسَنّاة بلحن اليمن أي بلغتهم[١٦].

١٥ - عصب:

وفي الحديث: «المُعتَدَّة لا تلبس المصبَّغة إلاّ ثوبَ عَصْب». العَصْب: برود يمنيّة يُعصَب غزلها: أي يُجمَع ويُشَدّ ثمّ يُصبَغ ويُنسَج فيأتي مَوشيًّا لبقاء ما عُصِبَ منه أبيضَ لم يأخذه صِبْغ. يقال: بُرْدٌ عَصْبٍ، وبرودٌ عَصْبٍ بالتنوين والإضافة. وقيل: هي برود مخطّطة. والعصب: القتل، والعَصّاب: الغَزّال، فيكون النهيُ للمعتَدَّةِ عمّا صُبِغَ بعد النسج[١٧].

١٦ - قَيْل:

وفي الحديث: «إنّه كَتَبَ إلى الأقيال العباهلة» جمع قَيْل، وهو أحد ملوك حمير، دون الملك الأعظم. ويُروَى بالواو[١٨] وقد تقدّم.

ومنه الحديث: «إلى قَيل ذي رُعَيْن» أي ملكها، وهي قبيلة من اليمن تنسب إلى ذي رُعَين، وهو من أذواء اليمن وملوكها[١٩].

---

(١٤) المصدر السابق ٣/١٨٦.
(١٥) المصدر السابق ٣/٢١٤.
(١٦) المصدر السابق ٤/٢٤٢.
(١٧) المصدر السابق ٣/٢٤٥.
(١٨) أنظر المصدر السابق ٤/١٢٢ (قول).
(١٩) المصدر السابق ٤/١٣٣.

١٧ - كافُ الخطاب:

وفي حديث عائشة «استأذنَتِ النبيّ ﷺ في دخول أبي القُعَيس عليها، فقال: ائذني له فإنّه عَمُّجِ» يريد «عمُّكِ» من الرضاعة، فأبدَل كاف الخطاب جيمًا[٢٠]، وهي لغة قوم من اليمن[٢١].

١٨ - المأكول:

وفيه عن عمرو بن عَبَسة «ومأكول حمير خير من آكلها». المأكول الرعيّة، والآكلون الملوك جعلوا أموال الرعيّة لهم مأكلة. أراد أنّ عوامّ أهل اليمن خير من ملوكهم. وقيل: أراد بمأكولهم مَن مات منهم فأكلتهم الأرض، أي هم خير من الأحياء الآكلين، وهم الباقون[٢٢].

ثانيًا: أسماء الحواضر والمدن اليمنيّة

١ - أَبْيَن:

وفي الحديث: «... من كذا وكذا إلى عدنِ أَبْيَن». أَبْيَن - بوزن أحمر - قرية على جانب البحر ناحية اليمن. وقيل: هو اسم مدينة عدن[٢٣].

وفيه ذكر «عَدَنِ أَبْين» هي مدينة معروفة باليمن، أضيفت إلى أَبْيَن بوزن أبيض، وهو رجل من حمير، عَدَنَ بها، أي أقام[٢٤]، ومنه سُمّيت جنّة عَدْن، أي جنّة إقامة. يقال: عَدَن بالمكان يَعْدِن عَدْنًا إذا لزمه ولم يبرح منه[٢٥].

---

(٢٠) أقول: لعلّ «الجيم» هنا غير الجيم الشجريّة الفصيحة، بل هي الجيم الأعجميّة، وهي التي بقيت في لغة أهل العراق والخليج في وقتنا في كاف الخطاب للمؤنّث، كما ههنا.

(٢١) المصدر السابق ٣/ ٣٠٣.

(٢٢) المصدر السابق ١/ ٥٩.

(٢٣) المصدر السابق ١/ ٢٠.

(٢٤) أقول: هذا هو قول اللغويّين والمفسّرين المسلمين، والذي نجده في اللغة العبرانيّة עֵדֶן أنّ «عدن» اسم موضع.

(٢٥) المصدر السابق ٣/ ١٩٢.

٢ - بَرْك الغِماد:

وفي حديث الهجرة: «لو أمرتنا أن نبلُغ معك بها بَرْك الغِماد»، تُفْتَح الباء وتُكسَر، وتُضمّ الغين وتُكسَر، وهو اسم موضع باليمن. وقيل: هو موضع وراء مكّة بخمس ليال[٢٦].

٣ - تَبالة:

وفيه «ذكر تبالة» هو بفتح التاء وتخفيف الباء: بلد باليمن معروف[٢٧].

٤ - جُرَش:

وفيه ذكر «جُرَش». هو بضمّ الجيم وفتح الراء: مخلاف من مخاليف اليمن[٢٨].

٥ - الجَنَد:

وفيه ذكر «الجَنَد». هو بفتح الجيم والنون: أحد مخاليف اليمن. وقيل: هي مدينة معروفة بها[٢٩].

٦ - ذِمار:

وفيه ذكر «ذِمار» وهو بكسر الذال، وبعضهم يفتحها: إسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء. وقيل: هو اسم صنعاء[٣٠].

٧ - رِمَع:

وفيه ذكر «رِمَع». هي بكسر الراء وفتح الميم: موضع من بلاد عكٍّ باليمن[٣١].

---

(٢٦) المصدر السابق ١/ ١٢١.

(٢٧) المصدر السابق ١/ ١٨٠. وفي المثل: «أهون من تبالة على الحجّاج» وكان عبد الملك ولاّه إيّاها فلمّا أتاها استحقرها فلم يدخلها.

(٢٨) المصدر السابق ١/ ٢٦١.

(٢٩) المصدر السابق ١/ ٣٠٦.

(٣٠) المصدر السابق ٢/ ١٦٨. أقول: وهي بفتح الذال في عصرنا ليس غير.

(٣١) المصدر السابق ٢/ ٢٦٤.

٨ - سَبَأ:

وفيه ذكر «سَبَأ» وهو اسم مدينة بلقيس باليمن. وقيل: هو اسم رجل وَلَدَ عامّة قبائل اليمن. وكذا جاء مفسّرًا في الحديث: وسُمِّيت المدينة به[٣٢].

٩ - شَبْوَة:

وفي حديث وائل بن حُجْر «أنّه كتب لأقوال[٣٣] شَبُرةَ بما كان لهم فيها من ملك». شَبْوَة: إسم الناحية التي كانوا بها من اليمن وحضرموت[٣٤].

١٠ - صَبِير:

وفيه «مَن فَعَل كذا وكذا كان له خيرًا من صبير ذهبًا»، وهو اسم جبل باليمن. وقيل: إنّما هو مثل جَبَلِ صِير، بإسقاط الباء الموحّدة، وهو جبل لطيّء. وهذه الكلمة جاءت في حديثين لعليّ ومُعاذ، أمّا حديث عليّ فهو صبير، وأمّا رواية مُعاذ فصبير، كذا فرّق بينهما بعضهم[٣٥].

١١ - غُمْدان:

وفيه ذكر «غمدان» بضمّ الغين وسكون الميم: البناء العظيم بناحية صنعاء اليمن. وقيل: هو من بناء سليمان - عليه السلام -، له ذكر في حديث سيف بن ذي يزن[٣٦].

١٢ - مأرِب:

قد تكرّر في الحديث ذكر «مأرِب» بكسر الراء، وهي مدينة باليمن

---

(٣٢) المصدر السابق، ٢/٣٢٩.

(٣٣) «الأقوال» بمعنى الأقيال، وقد مرّ بنا «الأقيال» في «قيل» ومعناها اللغويّ، فالكلمة من بنات الياء والواو، وهي بالياء أكثر.

(٣٤) المصدر السابق ٢/٤٤٢.

(٣٥) المصدر السابق ٣/٩.

(٣٦) المصدر السابق ٣/٣٨٣.

كانت بها بلقيس[٣٧].

١٣ - يَبْعُث:

في كتاب النبيّ - ﷺ - لأقوال شَبُوَة ذكر «يَبْعُث» هي بفتح الياء وضمّ العين المهملة: صقع من بلاد اليمن، جعله الله لهم. والله أعلم[٣٨].

١٤ - يمن:

وقد تكرّر ذكر «اليُمْن» في الحديث وهو البَرَكَة...

أقول: و«اليَمَن» من أسماء البلاد الخاصّة بهذه الديار التي وسمت بالبدء بالياء، وهي كثيرة. أو بالتاء نحو «تريم» و«تعز» وغيرهما كثير.

وهي أسماء بنيت من الأفعال، ومن هنا كان لي أن أقول إنّ «الفعليّة» في لغات اليمن أشهر، ومنها غلبت على الأسماء في أسماء البلاد والمواضع وأعلام الناس، والشواهد كثيرة. وأعود إلى «يمن» فأقول: هي من «مَنَن» وتعني الخير والبركة، فهي من الفعليّة، والياء ياء المضارعة كالتاء. وكان من العلم أن تدرج في «المعجم السبئيّ» في باب الميم، فإذا وصل المعجم إلى باب الياء أحيل على باب الميم «منن»[٣٩].

ثالثًا: أصنام اليمن

ذو الخَلَصَة:

وفيه: «لا تقوم الساعة حتّى تضطرب أَلْيات نساءِ دَوْس على ذي الخلصة، وهو بيت كان فيه صنم لدَوْس وخثعم وبجيلة وغيرهم. وقيل: «ذو الخلصة» هو الكعبة اليمانيّة التي كانت باليمن، فأنفذ رسول الله - ﷺ

---

(٣٧) المصدر السابق ٤/٢٨٨.

(٣٨) المصدر السابق ٥/٣٠٤.

(٣٩) أنظر المعجم السبئيّ من منشورات جامعة صنعاء، تصنيف أ.ف.ل. بيستون وجاك ريكمانز ومحمود الغول ووالتر مولر، دار نشريّات بيترز في لوفان الجديدة ومكتبة لبنان في بيروت، ١٩٨٢: (Mnn)، وانظر (Yamn).

جرير بن عبدالله فخرّبها. وقيل: ذو الخلصة: إسم الصنم نفسه، وفيه نظر لأنّ «ذو» لا يضاف إلاّ إلى أسماء الأجناس، والمعنى أنّهم يرتدّون ويعودون إلى جاهليّتهم في عبادة الأوثان، فيسعى نساء بني دَوْس طائفات حول ذي الخلصة فترتجّ أعجازهنّ، وقد تكرّر ذكرها في الحديث[٤٠].

رابعًا: الثياب اليمنيّة وأدوات الزينة

١ - البُرد «المَعافريّ»:

وفيه «أنّه بعث معاذًا إلى اليمن وأمره أن يأخذ من كلّ حالم دينارًا أو عِدْلًا من المَعافريّ»، وهي بُرود باليمن منسوبة إلى مَعافر، وهي قبيلة باليمن، والميم زائدة[٤١].

٢ - ثوب صُحاريّ:

وفيه «كُفِّن رسول الله - ﷺ - في ثوبَيْن صُحاريَّين»، و«صُحار» قرية باليمن نُسِب الثوب إليها. وقيل: هو من الصُحرة، وهي حُمرة خفيّة كالغُبْرة. يقال: ثوب أصحَر وصُحاريّ[٤٢].

٣ - ثياب مَراجل:

وفيه «وعليهما ثيابٌ مَراجل»، يُروَى بالجيم والحاء، فالجيم معناه أنّ عليهما نقوشًا تمثال الرجال. والحاء معناه عليهما صُوَر الرجال، وهي الإبل بأكوارها. ومنه ثوب مُرَحَّل، والروايتان معًا من باب الراء، والميم فيهما زائدة، وقد تقدّم[٤٣].

٤ - جَزْع ظَفار:

وفي حديث الإفك: «عِقْد من جَزْع ظَفار» وهكذا رُوِي، وأُريدَ به

---

(٤٠) المصدر السابق ٢/ ٦٢.
(٤١) المصدر السابق ٣/ ٢٦٢.
(٤٢) المصدر السابق ٣/ ١٢.
(٤٣) المصدر السابق ٤/ ٣١٥.

العِطر المذكور أوّلًا، كأنّه يؤخذ ويُثقب ويُجعل في العقد والقلادة. والصحيح في الروايات أنّه «من جَزْع ظَفار» بوزن قَطام، وهي اسم مدينة لحميرَ باليمن.

وفي المَثَل: «مَن دَخَلَ ظَفار حَمَّرَ». وقيل: كلُّ أرض ذات مَغْرة[٤٤] ظَفار[٤٥].

٥ - حَضْرَم:

وفي حديث مصعب بن عُمَير: «إنّه كان يمشي في «الحضرميّ»، وهو الفعل المنسوب إلى حضرموت المتّخذه بها»[٤٦].

٦ - حَضْوَر:

وفي حديث عائشة «كُفِّنَ رسول الله - ﷺ - في توبين «حَضْوَرِيَّين»، هما منسوبان إلى «حَضْوَر» وهي قرية باليمن[٤٧].

٧ - حُلّة أفواف:

وفي حديث عثمان: «خَرَج وعليه حُلّة أفواف». الأفواف جمع قُوف، وهو القطن، وواحدة القُوف: قُوفة، وهي في الأصل: القشرة التي على النواة. يقال: بُرْدُ أفواف، وحُلّة أفواف بالإضافة، وهي ضرب من بُرود اليمن، وبُرْدٌ مُنَوَّف: فيه خطوط بيض[٤٨].

٨ - خميس:

وفي حديث مُعاذ «كان يقول في اليمن: إئتوني بخميس أو لبيس آخذُه منكم في الصدقة».

والخميس الثوب الذي طوله خمس أذرع. ويقال «المخموس»

---

(٤٤) المَغْرة، ويحرّك: طين أحمر، كذا في المعجم.
(٤٥) المصدر السابق ٣/١٥٨.
(٤٦) المصدر السابق ١/٤٠٠.
(٤٧) المصدر السابق ١/٤٠٠.
(٤٨) المصدر السابق ٣/٤٧٩.

أيضًا. وقيل: سُمِّي خميسًا لأنّ أوّل مَن عمله ملك باليمن يقال له «الخِمْس» بالكسر.

وقال الجوهريّ: «الخِمس: ضرب من برود اليمن».

وجاء في «البخاري» خميص، بالصاد. قيل: إن صحّت الرواية فيكون مذكّر الخميصة، وهي كساء صغير، فاستعارها للثوب[٤٩].

٩ - اليُمنة:

وفي حديث مصعب بن عمير: «كان مترفًا في الجاهليّة يَدَّهِن بالعبير، ويُذيّل يُمْنة اليَمَن»، أي يُطيل ذيلها. واليُمْنة: ضرب من برود اليمن[٥٠].

خامسًا: ما قيل في مدح أهل اليمن

١ - بَخَع:

وفيه: «أتاكم أهل اليمن أرقُّ قلوبًا وأبخَعُ طاعة» أي أبلغ وأنصح في الطاعة من غيرهم، كأنّهم بالغوا في بَخْع أنفسهم: أي قهرها وإذلالها بالطاعة.

قال الزمخشريّ: هو مَن بَخَع الذبيحة إذا بالغ في ذبحها، وهو أن يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح «البخاع» بالباء - وهو العرق الذي في الصُّلب. والنَّخْع بالنون دون ذلك، وهو أن يبلغ بالذبح النخاع، وهو الخيط الأبيض الذي يجري في الرقبة. هذا أصله، ثمّ كثر حتّى استعمل في كلّ مبالغة. وطالما بحثت في كتب اللغة والطبّ والتشريح فلم أجد البخاع - بالباء - مذكورًا في شيءٍ منها[٥١].

---

(٤٩) المصدر السابق ٢/ ٧٩.
(٥٠) المصدر السابق ٢/ ١٧٥.
(٥١) المصدر السابق ١/ ١٠٢.

٢ - يمن:

وفيه «الإيمان يمان، والحكمة يمانيّة». إنّما قال ذلك لأنّ الإيمان بدأ من مكّة، وهي من تهامة، وتهامة من أرض اليمن، ولهذا يقال: الكعبة اليمانيّة.

وقيل: إنّه قال هذا القول وهو بتبوك، ومكّة والمدينة يومئذٍ بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكّة والمدينة[٥٢].

فوائد وتعليقات

إنّ هذه «الفوائد» هي تعليقات لأحد الفضلاء في اليمن كما أثبتها صاحبها على موادّ هذا الفصل وهي:

١ - قال المعلّق على مادّة «البِتع» في الكلام على نصّ الحديث: «كلّ مكر حرام»: هو كلّ منكر مسكر. وفي رواية: «ما أسكر قليلُه فكثيرُه حرام».

وقال أيضًا: . . . فخمر أهل اليمن هو القات كما جاء في حديث أبي موسى الأشعريّ، والبتع بكسر الباء وفتح التاء: إسم قبيلة من همدان.

٢ - وقال تعليقًا على مادّة «باقورة»: هذا غير صحيح فقد جاء في النقوش: بقرم وثورم وبعيرم.

٣ - وقال تعليقًا على مادّة «تفردة»: هذا خطأ من النسّاخ، والصحيح «التفرار» وهي الأحجار الصغيرة التي تفرّ من مجاري السيول، واسم جنسها «الفر» [كذا].

٤ - وقال تعليقًا على مادّة «جدف»: الجذف أو الجدف بمعنى واحد، ومنه الجدف في البحر.

أقول: قوله «بمعنى واحد» هو في الألسن الدارجة.

---

(٥٢) المصدر السابق ٥/ ٣٠٠. وانظر غريب الحديث للهرويّ، المجلّد ٢، مطبوعات دائرة المعارف العثمانيّة، حيدرآباد، ١٩٦٤، ص ١٦١-١٦٢.

٥ - وقال تعليقًا على ما جاء في «استخمر»: خَمَره: أنعم عليه، والمعنى المراد: كفله.

وقال في «المخامرة» المشروحة في البحث: . . . وهذا غير صحيح شرعًا، وإنّما المراد معنى الولاء.

٦ - وقال تعليقًا على مادّة «دفأ»: لعلّهم ظنّوها «فادفنوه»، وهذا من خلط الرواة والنّساخ. وعن عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - عندما ضعف خراج اليمن أنّه... «لا أبالي أن يصلني من أهل اليمن الكدم، ولعلّ خبز «الكدم» قد اشتقّ من هذا المعنى والمبنى.

أقول: وقد وردت تعليقات أخرى لهذا الأديب الفاضل لم أستطع أن أهتدي فيها إلى خطّه.